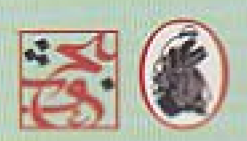
HASSAN SAID SAYYED MARZOUQ

تاريخ/سياسة



حسن سعيد سيّد مرزوق

حركة الردّة في البحرين




حركة الردة
في البحرين


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

حركة الردّة في البحرين / تاريخ - سياسة
حسن سعيد سيّد مرزوق / مؤلف من البحرين
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥





المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص. ب : ٥٤٦٠ ـ ١١ ، العنوان البرقي : موكيّالي ،
هاتفاكس : ٧٥١٤٣٨ / ٧٥٢٣٠٨

مركز الجلاّوي للدراسات والبحوث
المنامة ، البحرين ، ص. ب : ٣١٧
محمول : ٣٩١٧٦٩٠٣ ٩٧٣+
هاتف : ١٧٤٠٦٠٢٨ ٩٧٣+
فاكس : ١٧٤٠٦٠٢٧ ٩٧٣+

التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمّان ، ص. ب : ٩١٥٧ ، هاتف : ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفاكس ٥٦٨٥٥٠١
E-mail : mkayyali@nets.com.jo
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي :
ساطع سيف ®
خطوط الغلاف :
زهير أبو شايب / الأردنّ
الصفّ الضوئيّ :
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
التنفيذ الطباعيّ :
رشاد برس / بيروت ، لبنان

ISBN 9953-36-667-5

تاريخ سياسي

POLITICAL HISTORY

حسن سعيد سيّد مرزوق

حركة الردّة في البحرين



الإهداء

والدي العزيز الذي علمني بتاريخ كفاحه كيف أعيش . . .

والدتي الغالية التي غمرتني بحبها لحظة بلحظة . . .

زوجتي الحبيبة التي شاطرتني همومي . . وآمالي التي أرجو أن تتحقق . . .

أهديكم هذا العمل المتواضع كي أكون معكم على الدوام

حسن

تقديم

بقلم: د. سالم النويدري

إنه ليس من اليسير سبر أغوار التاريخ للكشف عن الحقائق، التي طالما اكتنفها الغموض، أو اعتراها التزوير والتزييف على مر العصور، لدوافع ذاتية ضيقة، أو منطلقات سياسية أو اجتماعية أو عقدية..

وأحداث الردة - لفرط حساسيتها دينياً وسياسياً - شابها الكثير من التناقض بين رواياتها، أو الالتباس في مدلولاتها، فلم يعد المرء قادراً على التمييز بين الحقيقة والوهم، وبخاصة أن الكثير من تلك الروايات نقلت عن غير الثقاة، أمثال (سيف بن عمر التميمي)، وتناقلها عنه أهل التاريخ والسير وفي مقدمتهم (الطبري) في تاريخه الشهير.

فلا غرو أن يقف الباحث المنصف إزاء تلك الأحداث - لضعف سندها والالتباس في مدلولها - موقف المتريث في إعلان ما يراه، أو ما يتوصل إليه من نتائج، خشية أن يميل به هوى، أو يغريه توجه بمجانبة الصواب..

لذا، فعلى الباحث أن يعرض الأحداث موثقة من مصادرها

الأصلية ، ثم يقومها من حيث السند قوةً وضعفاً ، ومدى اتساق مضمونها مع مرويات أخرى في هذا الشأن ، وأخيراً يقدم للقارئ استنتاجاته من عملية التقويم هذه ، دونما جزم ، أو قطع بحتمية ما توصل إليه من آراء . فالقارئ على بصيرة من أمره ، فهو حري أن يدرك الواقع بإعمال فكر ، وحسن تدبر .

ويُفترض أن الشاب النابه (السيد حسن السيد سعيد السيد مرزوق السيد ماجد) ، قد فعل شيئاً من ذلك في بحثه حول (حركة الردة في البحرين) فقد عرفته - خلال إعداد البحث - يترسم خطى الباحث الدؤوب في اقتناص الشوارد ، واصطياد النوادر ، وجمعها في اتساق وتنظيم ، مما يساعده على تحقيق هدفه العلمي من البحث .

ولست أزعم أنه أصاب كبد الحقيقة في جميع ما توصل إليه من آراء حول قضية الردة بعامة ، والردة في البحرين على وجه الخصوص ، فربما عنت لي ملاحظات على بعضها .

لكنني أرى أن كاتبنا الشاب - وهو يتصدى لنشر باكورة أعماله العلمية - يمتلك الجرأة التي تؤهله إلى خوض غمار المعترك التاريخي ، ويعتمل في داخله نزوع إلى بلوغ الحقيقة ، وحماس يدفعه إلى تخطي الصعاب في مجال البحث والدراسة . .

وإني إخال أن منهجه العلمي سيبدو أكثر رصانةً في محاولات

دراسـيـة لاحـقـة ، وأن عطاءه في هذا المضـمـار سـيكون أغـزر ، وأكـثـر نضجاً ونماءً .

أسـأل الله أن يأخـذ بيـده وإيانا إلى اتبـاع النـهج القـويم ، ويجنبـا مزالق الطريق .

والحمد لله رب العالمين .

سالم عبد الله سالم النويدري
البحرين : في ٣ من ربيع الثاني ١٤٢٥هـ
الموافق : ٢٣ من مايو ٢٠٠٤ م .

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى

ونحن بصدد البحث في الردة بعد رسول الله ﷺ ، تظهر على السطح تساؤلات ، منها :

* هل كان جميع الخارجين آنذاك مرتدين ؟
* هل وراء حروب الردة أهداف ذات طابع سياسي ؟ أم أنها أهداف دينية محضة ؟
* هل للصحابة مواقف متباينة إزاء هذه الحروب ؟ وما دلالة ذلك ؟

وهناك الكثير من التساؤلات التي تستحق الطرح ومحاولة الإجابة عنها ، وبخاصة أن معظم الكتابات التاريخية التي نقلت أحداث الردة لم تجهد نفسها بالسعي إلى الإجابة عن مثل هذه التساؤلات ، فنقلت أحداث الردة دون غربلة أو تمحيص ، وكانت تنتصر - غالباً - لرأي فريق في الصراع دون اعتبار للرأي الآخر . .

إن حروب الردة تحتاج إلى دراسات علمية ، تستجلي حقائقها ، وتسعى للتعرف على طبيعة ما جرى فيها بلوغاً بالباحث إلى الاقتراب من الواقع التاريخي بقدر وسعه . .

ومن المفاصل المهمة في تاريخ حروب الردة - كما يرى الباحث -

التي تحتاج إلى عناية وتركيز ، هي استجلاء حقيقة ردة أهل البحرين بشكل خاص ، وذلك من خلال مناقشة واقعها الموضوعي . وهذا مما يهدف إليه البحث .

يتألف هذا البحث من تمهيد وخمسة مباحث ومقدمة وخاتمة . في التمهيد يتناول الحديث الردة بشكل عام من حيث معناها اللغوي والاصطلاحي ومن حيث أسبابها ، مع السعي لاستكشاف مدى صحة استخدام وصف الردة على كل من كان مناوئاً للسلطة السياسية في تلك الفترة .

في المبحث الأول سيكون الحديث حول أهل البحرين في فترة حروب الردة . وسوف يتم التطرق إلى القبائل الثلاث التي كانت تسكن البحرين حينها مع إعطاء فكرة موجزة عن كل قبيلة . وفي المبحث الثاني سيكون الحديث حول ردة أهل البحرين كما ذكرها المؤرخون مع الإشارة إلى الاختلاف في الروايات بين مؤرخ وآخر . وفي المبحث الثالث سيكون الحديث حول قبيلة عبد القيس والسعي للتعرف على حقيقة القول بردتها من عدمه . والمبحث الرابع حول قبيلة بكر بن وائل وموضوع ردتها أما المبحث الخامس فيسعى للإجابة على السؤال التالي هل هناك علاقة بين تشيع أهل البحرين واتهامهم بالردة؟ . وفي الخاتمة سيتم التطرق إلى النتائج التي أسفر عنها البحث .

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في شأن الردة قلة المصادر التي تناقش هذه الحروب ، المصادر التي تناقش وتنتقد وتحلل ،

فالمصادر المتوافرة تعتمد عادةً على النقل دون المناقشة ، وهذا ما يضاعف من صعوبة مثل هذا البحث .

ومن الصعوبات أيضاً ، أن الباحث لم يقف على كتاب واحد متخصص في ردة أهل البحرين ، نعم هناك بعض الفصول التي تحدثت عن ذلك في بعض الكتب ، أو بعض مطاوي الصفحات في هذا الكتاب أو ذاك ، وبذلك يكون البحث في هذه القضية تجربة رائدة في الموضوع .

وختاماً . .

لا يدعي الباحث أن ما جاء في هذا البحث هو نهاية المطاف بل بدايته ، آملاً أن يكون قد أسهم ولو إسهاماً يسيراً في تسليط الضوء على ردة أهل البحرين ، وكل الأمل أن يمهد هذا البحث لبحوث أخرى تكون أكثر تفصيلاً ، لاستجلاء حقيقة ردة أهل البحرين بصورة أشمل . .

ولا يفوتني أن أذكر هنا ، أن هذا البحث كان في الأصل بحثاً من مستلزمات التخرج لنيل درجة البكالريوس سبق أن قدمته إلى (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) في لندن ، وقد ارتأيت إعادة النظر فيه ، وتقديمه إلى الطبع .

والله جل شأنه المستحق للشكر على ما أولانا من التوفيق لإنجاز

هذا البحث ، وأعاننا بمنه الكريم على إتمامه . . وإني أتوجه بشكري للباحث الدكتور سالم النويدري على ما قدمه من ملاحظات ، كان لها أثرها في سير البحث . كما أشكر لجميع الأخوة الذين كان لهم دعم وتشجيع وتوجيه للباحث في مراحل البحث المختلفة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حسن سعيد سيد مرزوق

بلاد القديم - البحرين

٦ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ

٢٠٠٤/٥/٢٦

التمهيد

الردة بعد وفاة الرسول ﷺ

قبل الخوض في الحديث حول ردة أهل البحرين يجدر بنا الحديث حول الردة بعد وفاة الرسول ﷺ بشكل عام في تمهيد يتناول الردة لغةً واصطلاحاً ، كما يتناول أسباب الردة مع بعض الإشارات والأفكار حول كيفية استخدام مصطلح الردة من قبل السلطة السياسية آنذاك .

أولاً: الردة لغةً واصطلاحاً

جاء في تاج العروس :

«الرِدة ، (بالكسر : الاسم من الارتداد) وقد ارتد ، وارتد عنه : تحول ، ومنه الردة عن الإسلام ، أي الرجوع عنه ، وارتد فلان عن دينه ، إذا كفر بعد إسلامه»[١]

وجاء في لسان العرب :

«وقد ارتد ، وارتد عنه : تحول ، وفي التنزيل : «ومن يرتدد منكم عن دينه» ، والاسم الردة ، ومنه الردة عن الإسلام ، أي الرجوع عنه ،

---

(١) الزبيدي ، تاج العروس ، الجزء الثامن ، ص : ٩٠ .

وارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه» .[1]

ومما جاء حول الردة في الموسوعة الفقهية (الكويت) :

* «الردة في الاصطلاح : كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقتضيه أو فعل يتضمنه .

* ما تقع به الردة : تنقسم الأمور التي تحصل بها الردة إلى أربعة أقسام :

١- ردة في الاعتقاد : كالشرك بالله أو جحده أو نفي صفة ثابتة من صفاته .

٢ - ردة في الأقوال : كسب الله أو سب الرسول .

٣ - ردة في الأفعال : كالسجود للشمس أو القمر .

٤ - ردة في الترك : كترك الصلاة أو الزكاة جحوداً لها ، لأن ذلك من المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة .

* ثبوت الردة : تثبت الردة بالإقرار أو بالشهادة ، وتثبت الردة عن طريق الشهادة ، بشرطين :

أ - شرط العدد : اتفق الفقهاء على الاكتفاء بشاهدين في ثبوت الردة ، ولم يخالف في ذلك إلا الحسن ، فإنه اشترط شهادة أربعة .

ب - تفصيل الشهادة : يجب التفصيل في الشهادة على الردة بأن يبين الشهود وجه كفره ، نظراً للخلاف في موجباتها ، وحفاظاً

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، ص : ١٦٢١ .

على الأرواح .

وإذا ثبتت الردة بالإقرار أو بالشهادة فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل .

* الارتداد الجماعي : هو أن تفارق الإسلام جماعة من أهله ، أو أهل بلد ، كما حدث على عهد الخليفة الراشد أبي بكر رضي الله عنه فإنه حصل ذلك ، فقد اتفق الفقهاء على وجوب قتالهم مستدلين بما فعله أبو بكر رضي الله عنه بأهل الردة» .(١)

مما تقدم يمكن الخلوص إلى أن الردة هي الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام ، واعتماداً على التقسيم السابق الذكر للردة فإن ما حصل في حركة الردة هو من نوع الردة في الترك ، جاء في الواقدي أن أبا بكر قال لعمر : «وأما من ارتدت من هؤلاء العرب ، فمنهم من لا يصلي وقد كفر بالصلاة ، ومنهم من يصلي وقد منع الزكاة» .(٢)

والشرط في ردة الترك أن يكون التارك جاحداً بما ترك ، لا مجرد الترك الذي قد يكون له أسبابه الأخرى غير الجحود ، وقد أوضح أبو بكر في النص السابق أن هناك من كفر بالصلاة ، وهذا الصنف ينطبق عليهم مفهوم الردة من نوع الترك ، أما من منع الزكاة فهؤلاء لم يكفروا بها حيث لم يذكر ذلك أبو بكر ولذلك فإن مانعي الزكاة هم الفئة

---

(١) للاستزادة ، راجع : الموسوعة الفقهية ، الجزء الثاني والعشرين ، الكويت .

(٢) الواقدي ، كتاب الردة ، ص : ٥١ .

التي تحتاج إلى دراسة وعناية تاريخية فائقة لمعرفة أسباب قتالهم ، وأسباب إطلاق صفة الردة عليهم ، حيث اتضح أن هذه الفئة لا يمكن إطلاق وصف الردة عليها بالمعنى الفقهي ، ولذا كانت حركة الردة تحتاج إلى التدقيق وإعادة القراءة .

فإذا كانت فئة مانعي الزكاة لا ينطبق عليها المعنى الفقهي للردة ، فلماذا تحركت ضد خلافة أبي بكر ؟ ولماذا قاتلها أبو بكر ووصفها بالردة ؟ هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة ، وهذا ما سيبذل الجهد من أجل إيضاحه .

ثانياً : أسباب الردة

إنه لمن التبسيط المخل بالحقيقة الادعاء بأن حركة الردة انطلقت نتيجة لعامل وحيد وهو الارتداد عن الدين والرغبة في العودة إلى أيام الجاهلية الأولى ، على الرغم من أن هذا الدافع كان له دوره في جزء معين من هذه الحركة .

لقد كان لهذه الحركة عوامل عدة تضافرت جميعها وساهمت في إرباك هدوء الواقع المسلم وسكينتــه آنذاك ، ورغم أن عنوان «الردة» أطلق على جميع المساهمين في هذه الحركة إلا أنه كان من الواضح اختلاف دافع كل فئة عن الأخرى ، فهناك من كفر بالصلاة وهناك من منع الزكاة ، أما من كفر بالصلاة فوصفه بالردة لا جدال فيه لأنه

كفر بمسلمة من مسلمات الدين ، وأما من منع الزكاة فهناك من منعها ظناً منه بأنها علامة للتبعية والضعف حيث الضعيف يعطي أمواله للقوي ، وهناك من منعها رفضاً لما آلت إليه سقيفة بني ساعدة من إعطاء الخلافة لأبي بكر وحجبها عن علي بن أبي طالب الأحق بها في نظر هؤلاء .

يقول الدكتور إبراهيم بيضون : «إن لحركة الردة أكثر من خلفية ، لا تبدو بالضرورة متجانسة ، ولكنها تضافرت مع بعضها وأدت إلى تفجير الوضع وحدوث ما حدث . وهذا يعني أن الردة (الكلمة المتداولة) ، لا تأخذ بعدها الشمولي لدى جميع القبائل الرافضة لسيادة المدينة . لأن بعضاً منها كانت تحركه دوافع سياسية أو اقتصادية لم تصب مطلقاً جوهر العقيدة ولكن غالبية القبائل قد ثارت على الأرجح تحت ضغط عوامل إيمانية ، موصولة في الوقت نفسه وبشكل باطني بعوامل سياسية» .[١]

لقد كان هذا التنوع في أسباب الحركة واضح المعالم لدى أبي بكر ولكنه رغم ذلك لم يشأ أن يميز بين دافع وآخر ، بين الكفر بالصلاة ومنع الزكاة ، ووصف الجميع بوصف واحد وهو «الارتداد» .

---

(١) بيضون : إبراهيم ، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، ص : ٢٦ .

جاء في «كتاب الردة» للواقدي هذا الحوار بين أبي بكر وعمر بن الخطاب، يقول أبو بكر: «وأما من ارتدت من هؤلاء العرب، فمنهم من لا يصلي وقد كفر بالصلاة، ومنهم من يصلي وقد منع الزكاة، ولا والله يا أبا حفص ما أفرق بين الصلاة والزكاة لأنهما مقرونتان.

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، فلو أغمضت وتجافيت عن زكاة هؤلاء العرب في عامك هذا ورفقت بهم، لرجوت أن يرجعوا عمّا هم عليه، فقد علمت أن النبي ﷺ كان يقول: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله لا الله وإني محمد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله).

قال فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لو منعوني من الزكاة عقالاً مما كان يأخذ منهم النبي ﷺ لقاتلتهم عليه أبداً ولو ما حييت، ثم لنحاربنهم أبداً حتى ينجز الله وعده ويفي لنا عهده».[1]

من هذا النص يتبين أن أبا بكر كان على علم بوجود قسمين لهذه الحركة وهما من كفر بالصلاة ومن منع الزكاة، ومن الملاحظ هنا أنه وصف القسم الأول «بالكفر» بالصلاة، والقسم الآخر «بالمنع» للزكاة، وهناك فارق كبير بين الكفر والمنع كان واضحاً لأبي بكر من خلال هذا النص، فالكفر بالصلاة يستحق العقاب وهذا لا خلاف فيه، ولكن منع الزكاة يستلزم التعرف على تلك الأسباب المؤدية لذلك والسعي إلى حلها، فاختلاف الدافع يستدعي اختلاف

---

(١) الواقدي، مصدر سابق ذكره، ص: ٥١-٥٢.

التعامل ، ولا يصح أن نساوي في التعامل بين المختلفين في الدوافع ، ويبدو أن هذا الأمر هو الذي دفع عمر بن الخطاب لأن يقترح على أبي بكر اقتراحاً سلمياً مع مانعي الزكاة ، رغم عدم تطرقه لمن كفر بالصلاة وكأنه كان موافقاً تماماً لرأي الخليفة في التعامل معهم بالشدة والقسوة .

إن عمر بن الخطاب ورغم تميزه بالشدة إلا أنه استطاع أن يلحظ الفرق بين الفريقين في الدوافع وبالتالي في أسلوب المواجهة ولم يستوعب فكرة المواجهة المسلحة لكليهما مع التمايز في الدوافع ، وفي أسلوب آخر للضغط على أبي بكر جاء عمر بن الخطاب بحديث للرسول ﷺ يؤيد مدعاه عله بذلك يستطيع ثني أبي بكر عن المواجهة المسلحة مع مانعي الزكاة . إلا أن أبا بكر كان قد حسم الأمر ، فلا فكرة «الفرق في الدافع تستلزم الفرق في التعامل» كانت قادرة على ثنيه ، ولا حديث الرسول ﷺ كان كذلك .

إن إصرار أبي بكر على المواجهة المسلحة رغم المؤاخذات عليها ، كان دافعها - كما يبدو - القضاء على كل تمرد قد يشم منه الاعتراض على تنصيب أبي بكر خليفة للمسلمين أولاً ، وشغل الرأي العام المدني بحادثة خارج المدينة تخفف من وطأة النقاش حول شرعية الخليفة الجديد وأهليته وتوجه الناس نحو مشكلة أهم في نظرهم وهو الإسلام كدين ثانياً ، يقول بيضون : «الاضطراب الذي لازم مواقف القبائل العربية ، بين متنبئ ومرتد وساخط ، وحد مشاعر

التيارات المختلفة في المدينة ، فالتفت حول أبي بكر ، ناسية همومها في الحكم ، لتتفرغ إلى الهم الأكبر والأخطر ، الذي استهدف جوهر العقيدة» .[١]

وثالثاً إرسال رسالة واضحة وصريحة لكل من تسول له نفسه الاعتراض على نتائج السقيفة من أهل المدينة بأن مصيره سيكون كمصير هؤلاء الذين أطلق عليهم أهل الردة .

ومن الجدير بالذكر هنا أن إطلاق وصف «الردة» على جميع أقسام المساهمين في الحركة رغم اختلاف دوافعهم ، له هدفه السياسي في القضاء على بعض الفئات التي لا تتصف بهذا الوصف ولكن يمكن إدراجها تحته لتشابهها في التحرك مع المرتدين فعلاً ، والهدف السياسي الآخر هو عزل المغضوب عليهم بإعطائهم هذا الوصف حتى يتأتى للخليفة القضاء على كل من يرغب تحت هذا الغطاء ودون أن يكون هناك من يردع من المسلمين .

بعد ما تقدم ، تجدر الإشارة هنا إلى أسباب حركة الردة كما جاءت في كتاب «ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري» للدكتور إبراهيم بيضون حيث يقول :

---

(١) بيضون ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٢٤ .

١- «الاعتراض على نتائج السقيفة ، دون أن يكون لاعتراضها صلة بالعقيدة .

٢- رفض الزكاة واعتبارها نوعاً من التبعية والتنفيذ لحرية واستقلال هذه القبائل .

٣- التنبؤ ، حين اعتقد بعض الزعماء القبليين أن ادعاء النبوة وسيلة إلى الحكم والسلطان»(١)

وبما تجدر الإشارة إليه أن بعض من وصفوا بالمرتدين لم يكن دافعهم أحد الأسباب الثلاثة السالفة الذكر ، وإنما كانوا أناساً متهورين لا هدف لهم سوى القتل وسفك الدماء ، فالفجاءة بن عبد يا ليل السلمي الذي ظهر في بني سليم كان قد ذهب لأبي بكر وتصنع بأنه يريد قتال أهل الردة فأعطاه من السلاح الكثير ، ولكنه خدع أبا بكر وقام يقتل في الناس هو ومن تبعه من سفهاء بني سليم ، فأخبر أبو بكر خالداً الذي أرسل رجاله فاستطاعوا أسر الفجاءة وإرساله لأبي بكر الذي أمر بإحراقه فحرق .

نخلص مما سبق إلى نتيجة هامة وهي أن مصطلح الردة أطلق على بعض المتمردين الذين لم يكونوا مرتدين بالمعنى الفقهي للارتداد ، الأمر الذي تسبب في إرباك تاريخي صعب لأناس وصفوا بالارتداد وهم منه براء .

---

(١) المصدر نفسه ، ص : ٢٦ .

المبحث الأول: أهل البحرين في فترة حروب الردة:

كان سكان البحرين في الفترة التي جاء فيها الإسلام من العرب الذين استقروا فيها قبل مجيء الإسلام، ومن القبائل العربية القديمة التي استقرت في هذه المنطقة قبائل الأزد وأياد وتنوخ، وفي فترة العصر الجاهلي استقرت في البحرين ثلاث قبائل عربية هي[1]:

١- بكربن وائل: وهي قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وقد كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة إلى البحرين، فأطراف سواد العراق. كانت تعبد أصناماً يقال لها «ذو الكعبين» و«المحرق» و«أوال» و«عوض» وكانت تعبد «كعبة شداد». واعتنق قسم من بكر النصرانية. وقد غزت هذه القبيلة تخوم الإمبراطورية الفارسية فجهز الملك شابور حوالي سنة ٣٣٠م جيشا لمعاقبتها، فقتل وسبى عددا كبيرا من الأسرى.

٢- تميم بن مر: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) نقلنا هذه المعلومات عن القبائل الثلاث من: كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الأول والثاني، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥.

كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة ، حتى يتصلوا بالبحرين وانتشرت إلى العذيب (من أرض الكوفة) ثم تفرقوا في الحواضر ولم تبق منهم باقية .

٣- عبد القيس بن أفصي : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنتسب إلى عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وبها أناس كثيرون من بكر بن وائل وتميم ، ولما نزل بها عبد القيس ، زاحموهم في تلك الديار وقاسموهم في المواطن .

ويذكر بعض الباحثين أن هذه القبائل الثلاث ربعية (أي تنتسب الى ربيعة بن نزار) ولكن هذا الرأي ينقصه بعض التفصيل ، فنزار حفيد (عدنان) له أربعة أبناء : ربيعة ومضر واياد وأنمار ، وبالاستناد الى الجذور النسبية التي توضح آباء وأجداد القبائل الثلاث المذكورة يلاحظ التالي :

أولاً : إن قبيلة بكر بن وائل «ربعية» حيث تنتسب الى ربيعة كما هو واضح في سلسلة النسب .

ثانيا : إن قبيلة عبد القيس بن أفصي «ربعية» حيث تنتسب إلى ربيعة كما هو واضح في سلسلة النسب

ثالثا : إن قبيلة تميم بن مر «مضرية» وليست «ربعية» حيث تنتسب إلى مضر أخ ربيعة كما هو واضح في سلسلة النسب .

ومما يؤيد تواجد هذه القبائل الثلاث في البحرين قبل الإسلام ما

جاء في كتاب الطبري حينما تحدث عن سابور ذي الأكتاف الحاكم الفارسي حين هاجم البحرين قبل الإسلام ، يقول الطبري : «ثم مضى على وجهه ، فورد هجر ، وبها ناس من أعراب تميم وبكر بن وائل وعبد القيس» .[1]

ويذكر النويدري (١٩٩٢م) في كتابه «أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين» قبيلة رابعة أيضاً كانت تعد من القبائل العربية التي استقرت في البحرين وهي قبيلة تغلب بن وائل الربعية ، وتغلب هذا يعد أخا بكرِ بن وائل ، وقد وقعت بين هاتين القبيلتين حروب كثيرة في الجاهلية أشهرها حرب البسوس التي استمرت زهاء أربعين عاماً .

وللإنصاف فإن هذه القبيلة (تغلب بن وائل) وإن استقرت في البحرين في فترة ما إلا أنها لا تذكر ضمن القبائل التي كانت متواجدة في البحرين حين دخولها في الإسلام ، وقد يرجع ذلك إلى أنها ربما هاجرت قبل الإسلام من البحرين إلى غيرها ، أو إلى أن وجودها في البحرين لم يكن حينها بأعداد كبيرة ، ولذلك لم يكن لها دور كبير في أحداث البحرين آنذاك مما جعل المؤرخين يهملون ذكرها .

وتجدر الإشارة إلى أن البحرين ارتبطت بقبيلة عبد القيس أكثر من ارتباطها بالقبائل الأخرى التي سكنت أرض البحرين ، حتى أن

---

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الثاني ، ص : ٥٧ .

بعض الكتاب يحصرون سكان البحرين بعبد القيس فقط دون إشارة للقبائل الأخرى ، وكمثال على ذلك ما جاء في كتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار) حيث جاء : «بلاد البحرين : هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر ، وجوفها متصل باليمامة ، وشمالها متصل بالبصرة ، وجنوبها متصل ببلاد عمان ، وقاعدتها هجر ، وأهلها عبد القيس» .[1]

وقد يرجع قصر أهل البحرين على عبد القيس لكثرة عددهم وانتشارهم في أنحاء مختلفة من البحرين وعظم دورهم في تاريخ البحرين آنذاك .

وقد تحدث الدكتور محمد الشمري عن عبد القيس وعلاقتها بالبحرين حيث قال ص : ١٢١ : «تعد قبيلة عبد القيس بن أفصي من القبائل العربية المعروفة التي استقرت في البحرين وارتبطت بتاريخها ارتباطاً وثيقاً ، فصارت جزءاً من تاريخ البحرين السياسي والعسكري والثقافي خلال العصور الإسلامية الوسطى ، وتوزعت هذه القبيلة وفروعها في أنحاء متفرقة من الرقعة الجغرافية التي قامت عليها بلاد البحرين» ، وقال في ص : ١٢٢ : «يتضح لنا من استقرار وانتشار قبيلة عبد القيس وتوزع بطونها في أرجاء متعددة من بلاد

---

(١) الحميري : محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : د .إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة .

البحرين الواسعة ، أنها تمتعت بشهرة ومكانة متميزة فيها إلى درجة أن البحرين اقترنت بذكر قبيلة عبد القيس» ، وقال أيضاً ص : ١٢٣ : «فالبحرين اقترنت بقبيلة عبد القيس وعرفت واشتهرت بها أكثر من غيرها» .[(١)]

وعلى أساس ما تقدم ، يمكن القول بأن قبيلة عبد القيس هي القبيلة الأكثر تمثيلاً لأهل البحرين في تلك الفترة ، وهي القبيلة التي اشتهرت في العهد الإسلامي الأول وذاع صيتها أكثر من القبائل الأخرى التي كانت متواجدة في البحرين آنذاك .

أما قبيلة بكر بن وائل فهي وإن وجدت في البحرين إلا أنها لم تكن لتمثل إلا جزءاً يسيراً - بالمقارنة مع عبد القيس - من سكان البحرين ، بالإضافة لكونها قليلة الانتشار في هذه المنطقة .

وبالنسبة لقبيلة تميم بن مرة فهي وإن ذكرت ضمن سكان إقليم البحرين في كتب التاريخ في تلك الفترة إلا أنها لم تذكر إطلاقاً عند الحديث عن حركة الردة في البحرين ، ولعل ذلك يرجع إلى صغر

---

(١) الشمري : محمد كريم إبراهيم ، البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مجلة الوثيقة ، العدد ٣٦ ، السنة ١٨ ، ربيع الأول ١٤٢٠- يوليو ١٩٩٩ .

حجم هذه القبيلة في البحرين أو قلة تأثيرها على الساحة العامة .

وعليه ، فإن البحث سيركز على دور قبيلة عبد القيس و قبيلة بكر بن وائل في حركة الردة ، ولن يتم الحديث عن قبيلة تميم بن مرة لعدم ذكرها في المصادر التاريخية عند ذكر حادثة ردة أهل البحرين .

المبحث الثاني: ردة أهل البحرين كما ذكرها المؤرخون

في العام السادس أو الثامن الهجري بعث الرسول ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى ملك البحرين المنذر بن ساوى يدعوه وقومه إلى الإسلام ، فأسلم وأسلمت البحرين طوعاً دون حرب أو إكراه .

وفي السنة الحادية عشرة من الهجرة اشتكى رسول الله ﷺ مرض الموت الذي توفي على إثره ، واشتكى في الشهر نفسه المنذر بن ساوى الذي توفي بعد النبي بقليل .

بعد وفاة المنذر ارتد أهل البحرين ، فأما عبد القيس فقد فاءت ورجعت إلى الإسلام بعد أن قام فيهم الجارود خطيباً ودعاهم للعودة إلى الإسلام ، وقد ذكر الطبري موقف الجارود مع قومه عبد القيس حيث قال : «مات النبي ﷺ فقالت عبد القيس : لو كان محمد نبياً لما مات ، وارتدوا ، وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم ، ثم قام فخطبهم ، فقال : يا معشر عبد القيس ، إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه ولا تجيبوني إن لم تعلموا . قالوا : سل عما بدا لك ، قال : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا : نعم ، قال : تعلمونه أو ترونه ؟ قالوا : لا بل نعلمه ، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : ماتوا ، قال : فإن محمداً ﷺ مات كما ماتوا ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قالوا : ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإنك سيدنا وأفضلنا . وثبتوا على

إسلامهم ، ولم يبسطوا إليهم» .[1]

وأما بكر بن وائل فإنها بقيت على ردتها وسعت إلى إعطاء الملك إلى المنذر بن النعمان المسمى بالغرور ، وقد ذكر الواقدي بشيء من التفصيل ما قامت به بكر بن وائل إذ قال : «خرج نفر من رؤسائهم وأهل الشرف فيهم حتى قدموا على كسرى ملك الفرس ، فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك . فقال كسرى : «ما الذي أقدمكم يا معشر العرب» ، فقالوا : «أيها الملك ، إنه قد مضى ذلك الرجل من العرب الذي كانت قريش وسائر مضر يعتزون به ، يعنون بذلك رسول الله ﷺ ، وقد قام بعده خليفة له ضعيف البدن ، ضعيف الرأي ، وقد انصرف عامله إلى أصحابه وبلاد البحرين اليوم ضائعة ليس بها أحد ممن هو على دين الإسلام إلا شرذمة من عبد القيس ، وليس هم عندنا بشي ، ونحن أكثر منهم خيلاً ورجلاً ، ولو بعثت إلى البحرين رجلاً يأخذها ، لم يكن أحد يمانعك عليها» .

قال : فقال لهم كسرى : «من تحبون أن أوجهه معكم إلى البحرين» ، قالوا : «من أحب الملك» ، قال : «فما تقولون في المنذر بن النعمان بن المنذر» ، فقالوا : «أيها الملك هو لنا رضا ، وما نريد به بدلا» .

---

(١) الطبري ، مصدر سابق ذكره ، الجزء الثالث ، ص : ٣٠٢ .

قال : فأرسل كسرى إلى المنذر بن النعمان ، فدعاه وهو يومئذ غلام حدث السن حين بقل وجهه فخلع عليه بخلع ، وتوجه بتاج وحمله على مائة من الخيل ، وضم إليه سبعة آلاف فارس وراجل ، وعزم أن يوجه به مع بكر بن وائل إلى البحرين» .[1]

وبالإضافة إلى هذه القوة الفارسية ، فقد خرج الحطم بن ضبيعة ومعه المرتدون من بكر بن وائل والكفار الذين لم يسلموا من قبل ، فكان جيش المرتدين بقيادة الغرور وقوامه تسعة آلاف من الفرس وثلاثة آلاف من بكر بن وائل ، أما جيش المسلمين فكان جيش عبد القيس وأحلافهم وقائده الجارُود وقوامه أربعة آلاف ، فاشتعلت الحرب بين الجيشين وكان النصر في هذه المعركة حليف المسلمين الذين قتلوا الكثير من الفرس ومن بكر بن وائل ، ولكن جاءت المعركة الثانية بخسارة المسلمين الذين لم يستطيعوا مواجهة جيوش المرتدين ففروا والتجأوا بحصن جواثا ، فجاء المرتدون وحاصروا ذلك الحصن ومنعوا عنهم الطعام ، وكان من بين المحصورين رجل يقال له عبد الله بن حذف أنشد يقول :

«ألا أبلغ أبا بكر رسولا
وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام
قعود في جؤاثى محصرينا

---

(١) الواقدي ، مصدر سابق ذكره ، ص : ١٤٧-١٤٨ .

كـــــأن دمـــــاءهم فـي كـل فج
شـعـاع الشـمـس يغـشي الناظرينا
تـوكـلـنـا عـلـى الـرحـــــمـن إنـا
وجـدنا الصـبـر للمـتـوكلينا»[١]

حين وصل خبر حصار المسلمين في جواثا إلى أبي بكر بعث إليها العلاء بن الحضرمي على رأس جيش قوامه ألفا رجل من المهاجرين والأنصار وأمره باستنهاض أحياء العرب التي يمر عليها لمقارعة بكر بن وائل في البحرين ، فمر بأرض اليمامة فاستقبله ثمامة بن أثال الحنفي الذي سار وجماعة من قومه بني حنيفة مع جيش العلاء ، ثم مر العلاء على أرض بني تميم فسار معهم منها قيس بن عاصم المنقري وجماعة من بني تميم وواصلوا المسير حتى وصلوا أرض البحرين .

وفي طريق العلاء وجيشه إلى البحرين وقعت لهم حادثة ذكرها ابن الأثير في كتابه الكامل والحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية والنص للثاني إذ يقول : «كان العلاء من سادات الصحابة العلماء العباد مجابي الدعوة ، اتفق له في هذه الغزوة أنه نزل منزلا فلم يستقر الناس على الأرض حتى نفرت الإبل بما عليها من زاد الجيش وخيامهم وشرابهم ، وبقوا على الأرض ليس معهم شيء سوى

---

(١) الطبري ، مصدر سابق ذكره ، الجزء الثالث ، ص : ٢٠٤ .

ثيابهم - وذلك ليلاً - ولم يقدروا منها على بعير واحد ، فركب الناس من الهم والغم ما لا يحد ولا يوصف ، وجعل بعضهم يوصي إلى بعض ، فنادى منادي العلاء فاجتمع الناس إليه ، فقال : أيها الناس ألستم المسلمين ؟ ألستم في سبيل الله ؟ ألستم أنصار الله ؟ قالوا : بلى ، قال : فأبشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ، ونودي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بالناس ، فلما قضى الصلاة جثا على ركبتيه وجثا الناس ، ونصب في الدعاء ورفع يديه وفعل الناس مثله حتى طلعت الشمس ، وجعل الناس ينظرون إلى سراب الشمس يلمع مرة بعد أخرى وهو يجتهد في الدعاء فلما بلغ الثالثة إذا قد خلق الله إلى جانبهم غديراً عظيماً من الماء القراح ، فمشى ومشى الناس إليه فشربوا واغتسلوا ، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل فج بما عليها ، لم يفقد الناس من أمتعتهم سلكا ، فسقوا الإبل عللا بعد نهل . فكان هذا مما عاين الناس من آيات الله بهذه السرية» .(١)

حين وصل العلاء بجيشه إلى البحرين كان المسلمون محاصرين في حصن جواثى والمرتدون والمشركون قد أحاطوا بالحصن ، وقد بعث العلاء أحد رجاله ليستكشف حال المرتدين فجاءه بخبر أن القوم سكارى ، فقرر العلاء الهجوم على المرتدين ليلاً ، وهذا ما كان ، حيث هاجمهم في حال غفلة منهم واستطاع المسلمون الخروج من الحصن

---

(١) الحافظ بن كثير ، البداية والنهاية ، المجلد السادس ، ص : ٣٢٨ .

ودارت المعركة بين الطرفين وكان نتيجتها هزيمة المرتدين وانتصار المسلمين .

انضمت عبد القيس إلى جيش العلاء بعد تخليصها من الحصار ، أما المرتدون فقد توجهوا إلى دارين وتجمعوا هناك ، فكتب العلاء إلى من بقي على إسلامه من بكر بن وائل بالقعود لأهل الردة في الطريق ، وحشد العلاء قواه مرة أخرى وعزم على التوجه لدارين لمواجهة المرتدين والقضاء عليهم .

وفي الطريق إلى دارين وقعت للمسلمين حادثة ذكرتها بعض المصادر التاريخية كالكامل وتاريخ ابن خلدون والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم والبداية والنهاية والنص للأخير حيث جاء فيه : «قال (العلاء) للمسلمين : اذهبوا بنا إلى دارين لنغزو من بها من الأعداء ، فأجابوا إلى ذلك سريعاً ، فسار بهم حتى أتى ساحل البحر ليركبوا في السفن ، فرأى أن الشقة بعيدة لا يصلون إليهم في السفن حتى يذهب أعداء الله ، فاقتحم البحر بفرسه-وهو يقول : يا أرحم الراحمين ، يا حكيم يا كريم ، يا أحد يا صمد ، يا حي يا محيي ، يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت يا ربنا . وأمر الجيش أن يقولوا ذلك ويقتحموا ، ففعلوا ذلك فأجاز بهم الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة دمثة فوقها ماء لا يغمر أخفاف الإبل ، ولا يصل إلى ركب الخيل ، ومسيرته للسفن يوم وليلة ، فقطعه إلى الساحل الآخر فقاتل عدوه وقهرهم واحتاز غنائمهم ثم رجع فقطعه إلى الجانب الآخر فعاد

إلى موضعه الأول ، وذلك كله في يوم» .[1]

وفي دارين هاجم المسلمون المشركين ليلاً فهزموهم حيث قتلوا الرجال واستولوا على النساء والذرية والأموال ، ثم وصلت المعركة إلى منطقة تسمى الردم وقد انتصر فيها المسلمون على المرتدين أيضاً .

قتل في هذه المعارك الحطم بن ضبيعة أحد زعماء المرتدين من بكر بن وائل ، وفرّ النعمان بن المنذر (الغرور) هارباً فيمن هرب ، وتفرق المرتدون من بكر بن وائل وكذلك الفرس في مناطق عدة .

وبعد انتصار العلاء على المرتدين جمع الغنائم وأرسل خمسها إلى أبي بكر وأخبره بالنصر على المرتدين فأقره على البلاد .

ومن الحوادث التي تذكر في هذا الباب حادثة إسلام راهب كان مع جيش المسلمين وقد ورد ذكر هذه الحادثة في كتاب البداية والنهاية وكتاب الكامل في التاريخ والنص للثاني إذ جاء فيه : «كان مع المسلمين راهب من أهل هجر فأسلم فقيل له : ما حملك على الإسلام ؟ قال : ثلاثة أشياء ، خشيت أن يمسخني الله بعدها : فيض في الرمال ، وتمهيد أثباج البحر ، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحراً : اللهم أنت الرحمن الرحيم ، لا إله غيرك ، والبديع

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٣٢٩ .

فليس قبلك شيء ، والدائم غير الغافل ، الحي الذي لا يموت ، وخالق ما يرى وما لا يرى ، وكل يوم أنت في شأن ، علمت كل شيء بغير تعلم . فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق ، فكان أصحاب النبي ﷺ يسمعون هذا منه» . [1]

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، المجلد الثاني ، ص : ٢٥١-٢٥٢ .

المبحث الثالث: هل ارتدت عبد القيس ثم فاءت أم أنها لم ترتد أصلاً ؟

بعد وفاة النبي ﷺ وارتداد البعض عن الإسلام ، يمكن افتراض بعض الفروض بخصوص عبد القيس على النحو التالي :

١- أنها بقيت على إسلامها ولم ترتد أصلاً .

٢- أنها ارتدت ثم فاءت ورجعت إلى الإسلام .

٣- أنها ارتدت ولم ترجع عن ردتها .

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية الأصول في هذا المجال فإن الفرضية الثالثة لابد من استبعادها إذ لم يقل أحد بذلك ، ويبقى الكلام دائراً حول الفرضية الأولى والثانية ، فهل ارتدت عبد القيس ثم فاءت ورجعت للإسلام ، أم أنها لم ترتد أصلاً وبقيت على إسلامها ؟

إن معظم المصادر التاريخية تؤيد فرضية ارتداد عبد القيس ثم رجوعها للإسلام ، ومن القائلين بهذه الفرضية الطبري (المتوفى ٣١٠ للهجرة) في كتابه تاريخ الأمم والملوك ، وأبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧) في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، وابن الأثير (ت ٦٣٠) في كتابه الكامل في التاريخ ، والحافظ بن كثير (ت٧٧٤) في كتابه البداية والنهاية ، وعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨) في كتابه تاريخ ابن خلدون .

ونظراً لتقدم الطبري على غيره في الحقبة التاريخية حيث توفي في ٣١٠ للهجرة ، يبدو أن من جاء بعده من المؤرخين سار على رأيه دون غربلة أو مناقشة لرأيه في ردة عبد القيس ، حتى أن البعض كان ينقل كلمات الطبري نفسها ، والقارئ لكتاب هذا البعض لا يشعر إلا وكأنه يقرأ كتاب الطبري .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المصادر التاريخية كانت تعتمد أساساً على أسلوب النقل التاريخي دون أية محاولة للتقييم أو التقويم ، ولذلك اعتمدت على ما نقله الطبري ولم تحاول المساس فيه أو التأكد منه بالرجوع إلى مصادر أخرى قد تخالف الطبري في الرأي ، وعلى أساس ذلك يمكن القول بأن هذه الفرضية تنسب للطبري فقط أما الباقي ممن ذكروا هذه الفرضية فما هم سوى نقلة لرأي الطبري ليس إلا .

في الجانب الآخر يرى الواقدي (ت ٢٠٧) في كتابه تاريخ الردة أن عبد القيس لم ترتد أصلاً عن الإسلام وقد بقيت على إسلامها ، وهذا الرأي للواقدي من الآراء غير المشهورة حيث الرأي المشهور والمعروف أن عبد القيس ارتدت ثم فاءت أما القول بعدم الارتداد أصلاً فهو قول قد تفرد به الواقدي في مقابل مجموعة المؤرخين القائلين بالرأي الآخر .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن انفراد الواقدي بهذا الرأي لا يدل على

عدم صوابه وكل ما في الأمر أن رأيه هذا لم يجد له نقلة من المؤرخين لكي يشتهر ويبين كما اشتهر وبان رأي الطبري ، فالفرق بين قول الواقدي وقول الطبري أن الأول لم يجد له نقلة والآخر وجد له من ينقل قوله ، وهذا الفرق لا يعتد به في مناقشة الرأي الأصوب ، وعليه فإنه يجب الرجوع إلى رأي كليهما للنظر في مدى صدقهما اعتماداً على الدلائل التاريخية في تلك المرحلة لا على كثرة القائلين بهذا الرأي أو قلتهم خصوصاً إذا كانوا مجرد ناقلين لا غير .

ونتيجة لما سبق ، فإن عبد القيس إما أن تكون قد ارتدت ثم فاءت كما هو رأي الطبري ، وإما أنها لم ترتد أصلاً كما هو رأي الواقدي ، وسيكون السعي في الكلمات التالية للوصول إلى الرأي الأقرب إلى الواقع التاريخي آنذاك .

١ - رأي الطبري ومناقشته:

يقول الطبري : «حدثنا عبيد الله بن سعد ، قال : أخبرنا عمي يعقوب بن إبراهيم ، قال : أخبرنا سيف ، قال : خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين ، وكان من حديث البحرين أن النبي ﷺ والمنذر بن ساوى اشتكيا في شهر واحد ، ثم مات المنذر بعد النبي ص بقليل ، وارتد بعده أهل البحرين ، فأما عبد القيس ففاءت ، وأما بكر فتمت على ردتها ، وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود حتى فاءوا» .[1]

(١) الطبري ، مصدر سابق ذكره ، الجزء الثالث ، ص : ٣٠١ .

وقد ذكر الطبري أيضاً موقف الجارود من قومه عبد القيس حيث قال : «مات النبي ﷺ فقالت عبد القيس : لو كان محمد نبياً لما مات ، وارتدوا ، وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم ، ثم قام فخطبهم ، فقال : يا معشر عبد القيس ، إني سائلكم عن أمر فأخبروني به إن علمتموه ولا تجيبوني إن لم تعلموا . قالوا : سل عما بدا لك ، قال : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا : نعم ، قال : تعلمونه أو ترونه ؟ قالوا : لا بل نعلمه ، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : ماتوا ، قال : فإن محمداً ﷺ مات كما ماتوا ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قالوا : ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإنك سيدنا وأفضلنا . وثبتوا على إسلامهم ، ولم يبسطوا ولم يبسط إليهم» .[1]

مما تقدم يمكن استنتاج بعض النقاط التي تلخص رأي الطبري بالنسبة إلى ردة عبد القيس وهي كالتالي :

١- إن عبد القيس ارتدت بعد وفاة الرسول ﷺ والمنذر ، ثم فاءت ورجعت إلى إسلامها .

٢- إن الجارود هو الذي قاد حملة الرجعة إلى الإسلام بعد الارتداد في عبد القيس .

٣- إن عبد القيس لم ترجع للإسلام بالقوة وإنما بالحوار الذي تم مع الجارود حيث ذكرهم بموت الأنبياء السابقين ، وأن محمداً ﷺ مات كما ماتوا .

---

(١) المصدر نفسه ، ص : ٣٠٢ .

المناقشة:

إن هذه النصوص التاريخية وما تدل عليه يمكن أن تناقش بالنقاط التالية :

١- بالنسبة لسند رواية الطبري فإن فيها «سيف» المعروف بالكذب والوضع ، وقد ذكره الذهبي في كتابه «ميزان الاعتدال» بقوله : «سيف بن عمر الضبي الأسدي ، ويقال التميمي البرجمي ، ويقال السعدي الكوفي (إلى أن قال) قال عباس ، عن يحيى : ضعيف . وروى مطين ، عن يحيى : فلسٌ خيرٌ منه . وقال أبا داود : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : متروك . وقال ابن حبان : أُتهم بالزندقة . وقال ابن عدي : عامةُ حديثه منكر» .[١]

وقد ورد في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني مثل ما ورد في ميزان الاعتدال ، حيث لم يقل أحد من الرجاليين بوثاقة هذا الرجل ، فهناك إجماع على ضعفه ووهنه وعدم الأخذ بأحاديثه . ووجود مثل هذه الشخصية في سند رواية الطبري يضعف الرواية بغض النظر عن محتواها .

٢- قال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية : «فلما مات المنذر

---

(١) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، المجلد الثاني ، ص : ٢٥٥ .

ارتد أهل البحرين» إلى أن قال : «ولم يبق بها بلدة على الثبات سوى قرية يقال لها جواثا»[1] . وهذه القرية هي التي حوصر فيها المسلمون (عبد القيس) من قبل المرتدين ، والتصريح بالثبات يدل على عدم الارتداد ، خصوصاً وأن ذكر الثبات جاء بعد ذكر الردة ، فالقول بثبات عبد القيس دليل على عدم ارتدادها أصلاً .

٣- من المعروف تاريخياً أن المرتدين لم يرجعوا عن غيهم وارتدادهم إلا بحد السيف ، حينما قام أبو بكر بتجييش الجيوش وبعثها إلى مواطن الارتداد ، ولذلك يبقى التساؤل والعجب حول الطريقة التي اتبعها الجارود واستطاع من خلالها أن يرجع عبد القيس إلى حظيرة الإسلام دون إراقة الدماء . ثم إن الحوار الذي ينقله المؤرخون والذي تم بين الجارود وعبد القيس لم يكن يحتوي على أي معلومة جديدة بالنسبة لهم ، فكما يذكر المؤرخون فإن عبد القيس ارتدت لسبب وحيد وهو : «لو كان محمد نبياً لما مات» ، وهذه العبارة لا تبنى إلا على الاعتقاد بأن الأنبياء لا يموتون ، فيجب أن يثبت أولاً بأن عبد القيس يعتقدون بأن الأنبياء لا يمكن أن يموتوا ، ولكن بقية الحوار بين الجارود وعبد القيس تثبت عكس ذلك تماماً ، وهاهو الطبري ينقل لنا شيئاً من هذا الحوار : «قال : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا : نعم ، قال : تعلمونه أو ترونه ؟ قالوا : لا بل نعلمه ، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : ماتوا ، قال : فإن محمداً ﷺ مات كما

---

(١) الحافظ ابن كثير ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٣٢٧ .

ماتوا» ، فعبد القيس كانت تعلم بأن الأنبياء السابقين ماتوا ، وهذا يدفعنا للتساؤل التالي :

إذا كانت عبد القيس تعلم بأن الأنبياء السابقين قد ماتوا ، وأن موتهم لم يحل دون تمثل النبوة فيهم ، فما الداعي إذن لردتهم بحجة موت محمد ؟ ولماذا موت محمد ﷺ يحول دون نبوته ، وموت الأنبياء السابقين لم يحل دون نبوتهم ؟

٤- إن العبارات التي صدرت من عبد القيس بعد وفاة النبي محمد ﷺ - إن كانت قد صدرت فعلاً - لا تدل بالضرورة على حالة الارتداد بل قد تكون ناتجة من حالة الذهول لفقد النبي ﷺ ، وهذه الحالة من الذهول لم تكن حكراً على عبد القيس وإنما أصابت أحد كبار الصحابة وهو عمر بن الخطاب الذي كان شديداً في تعامله مع من قال بموت النبي ، حيث ينقل الطبري في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» ما يلي : «عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول الله ص قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ص توفي وإن رسول الله ص والله ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل قد مات ، والله ليرجعن رسول الله ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات»[1] .

---

(١) الطبري ، مصدر سابق ذكره ، الجزء الثالث ، ص : ٢٠٠ .

فعمر بن الخطاب من خلال هذا النص يصف من قالوا بموت النبي أنهم منافقون ثم أنه يشبه النبي بموسى وأنه سوف يرجع كما رجع ، وأن الرسول ﷺ سوف يعاقب من يقول بموته حيث سيقطع أيديهم وأرجلهم ، وعلى الرغم من كل ذلك لم يدّعِ أحد ردة عمر بن الخطاب وبرروا ما قام به بالذهول لفقد النبي وشدة المصاب عليه ، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لعمر فلماذا لا يكون مثله بالنسبة لعبد القيس وهي لم تقل ما قاله عمر ، فلم تصف عبد القيس من قال بموت الرسول بالنفاق ، ولم تشبه محمداً بموسى وأنه سيرجع كما رجع ، ولم تقل بأن الرسول سيعاقب من ادعى موته ، وعلى أساس ذلك يجب أن نساوي بين كلا المشهدين ، فإما أن نصِف موقف عبد القيس وعمر بن الخطاب بالذهول ، وإما أن نصفهما بالردة ، وبما أن الردة لعمر بن الخطاب لم يقرّ بها من أقرّ ردة عبد القيس ، ففي الأمر إجحاف واضح وابتعاد عن العدالة ، والصحيح أن عبد القيس لم ترتد لأن عمر بن الخطاب لم يرتد .

٥- إن المؤرخين وإن اتفق أغلبهم على ردة عبد القيس إلا أنهم اتفقوا على عدم ردة الجارود زعيمهم وصاحب الرأي فيهم ، وعدم ردة الجارود لا تساوي أبداً عدم ردة غيره ، بمعنى أن بقاء الزعيم على إسلامه ليس كبقاء غيره ، فبقاء الزعيم على إسلامه قد يكون سبباً وجيهاً يدفع باتجاه احتمال قوي بوجود من بقي معه على الإسلام ولم يرتد أبداً ، فالزعيم في القبائل العربية له الوجاهة

والرأي والقدرة على التأثير ، ومن المستبعد جداً أن يكون زعيم القوم باقياً على إسلامه ويرتد كل من يتخذه زعيماً ، وهذا ما يدفع للاعتقاد بوجود من بقي على الإسلام من عبد القيس تأثراً بموقف زعيم القبيلة ، ومما يؤيد هذا الزعم قول ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ : «اجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة إلا الجارود ومن تبعه» .(1)

ونتيجة للنقاط السالفة الذكر فإن قول الطبري بأن عبد القيس ارتدت ثم فاءت يثير الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة مقنعة وإلا فإن هذا القول لن يصمد أمام النقد .

٢- رأي الواقدي ومناقشته:

جاء في كتاب الردة للواقدي : «كان من سبب أهل البحرين وارتدادهم عن دين الإسلام ، أن نفراً من بكر بن وائل كانوا يعادون قبائل عبد القيس ، وعبد القيس يومئذ بالبحرين متمسكون بدين الإسلام ، لم يرتدوا مع من ارتد» .(2)

وبعد وقوع الردة كتب أبو بكر لأبان بن سعيد يستقدمه من البحرين وقد كان أميراً عليها ، فخرج أبان وخرج معه بعض من عبد

---

(١) ابن الأثير ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٢٤٩ .

(٢) الواقدي ، مصدر سابق ذكره ، ص : ١٤٧ .

القيس ، يذكر الواقدي : «ولما قدمت عبد القيس إلى أبي بكر رضي الله عنه ، مع أبان بن سعيد ، أثنى أبو بكر عليهم والمسلمون ثناء حسناً ، قال أبان بن سعيد : والله يا خليفة رسول الله ، ما فارقت القوم وخرجت لشيء كرهته منهم ، وإنهم على دين الإسلام ، ما غيّروا ولا بدّلوا ، ولقد عرضوا عليّ المقام بين أظهرهم ، غير أنه ورد عليّ كتابك فأجبتك طائعاً ، وقد أحببت أن أكون معك على أهل الردة» .(١)

مما تقدم يمكن تلخيص رأي الواقدي بخصوص ردة عبد القيس في النقاط التالية :

١- إن عبد القيس لم ترتد أصلاً وقد بقيت على إسلامها .

٢- إن أبا بكر والمسلمين أثنوا على عبد القيس .

٣- إن أبان بن سعيد أمير عبد القيس كان شاهداً على عدم ردتهم حين قال لأبي بكر : «وإنهم على دين الإسلام ، ما غيروا ولا بدلوا» .

---

(١) المصدر نفسه ، ص : ٦٣ .

المناقشة:

١- لم يتفق الرجاليون في شأن الواقدي ، فمنهم من ضعفه وهي الفئة الأكبر ، ومنهم من وثقه ، وقد ذكر الذهبي بعضاً من الذين ضعفوه بقوله : «قال أحمد بن حنبل : هو كذاب ، يقلب الأحاديث ، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا . وقال ابن معين : ليس بثقة . وقال مرةً : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري وأبو حاتم : متروك . وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي : يضع الحديث .وقال الدارقطني : فيه ضعف . وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه» .[1]

وفي غمرة هذا التضعيف يقف بعض الرجاليين موقفاً آخر من الواقدي حيث يوثقونه ويقبلون روايته ، وفي ذلك يقول الذهبي : «وقد وثقه جماعة ، فقال محمد بن إسحاق الصغاني : والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه . وقال مصعب : ثقة مأمون . وسئل سعد القزاز عنه ، فقال : أنا أسأل عن الواقدي والواقدي يسأل عني . وقال جابر بن كردي : سمعت يزيد بن هارون يقول : الواقدي ثقة ، وكذا وثقة أبو عبيد» .[2]
ورغم أن الذهبي في ختام حديثه عن الواقدي يقول «واستقر

(١) الذهبي ، مصدر سابق ذكره ، المجلد الثالث ، ص : ٦٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص : ٦٦٥ .

الإجماع على وهن الواقدي»[1] إلا أن هناك من الرجاليين من وثقه وقبلوا أحاديثه .

فالواقدي شخصية مختلف فيها بين مضعف وموثق ، وإن كان التضعيف أكثر إلا أن ذلك أهون من الإجماع على تضعيف سيف .

والنتيجة : أننا الآن أمام روايتين ضعيفتين ، ففي رواية الطبري يوجد (سيف) المجمع على ضعفه ، وفي رواية الواقدي يوجد الواقدي المختلف فيه ، وهاتان الروايتان هما فقط ما وصل إلينا عن ردة أهل البحرين بعد وفاة النبي ﷺ ، أي أننا لم نعثر على طريق ثالث لرواية أخبار ردة أهل البحرين ، فإما أن تكون رواية الطبري وهي التي أخذ بها من جاء بعده كابن خلدون وابن الأثير وغيرهما ، وإما أن تكون رواية الواقدي التي تفرّد بها ، فهذا ما حوته كتب التاريخ عن هذه الحادثة ، وليس هناك رواية صحيحة تماماً بين هاتين الروايتين ، وما دمنا بين روايتين ضعيفتين فالرأي أن نأخذ الأقل ضعفاً وهي الرواية التي رواها الواقدي ، خصوصاً وأن هناك بعض الحوادث التاريخية التي وردت في رواية الطبري تؤيد ما جاء في رواية الواقدي ، وقد ذكرت بعض هذه الحوادث في نقاط مناقشة الطبري أعلاه .

٢- إن رأي الواقدي بعدم ارتداد عبد القيس هو رأي قد تفرّد به

(١) المصدر نفسه ، ص : ٦٦٦ .

الواقدي دون سواه ، وهذا ما يجعل رأيه يبدو ضعيفاً عند البعض أمام الرأي الذي يقول به أكثر المؤرخين في ارتداد عبد القيس ثم رجوعها للإسلام ، وهذه الملاحظة وعلى الرغم من وجاهتها إلا أنها يمكن أن ترد بأن انفراد الواقدي بهذا الرأي لا يدل على عدم صوابه وكل ما في الأمر أن رأيه هذا لم يجد له نقلة من المؤرخين لكي يشتهر ويبين كما اشتهر وبان رأي الطبري ، فالفرق بين قول الواقدي وقول الطبري أن الأول لم يجد له نقلة والآخر وجد له من ينقل قوله ، وهذا الفرق لا يعتدّ به في مناقشة الرأي الأصوب ، وعليه فإنه يجب الرجوع إلى رأي كليهما للنظر في مدى صدقهما اعتماداً على الدلائل التاريخية في تلك المرحلة لا على كثرة القائلين بهذا الرأي أو قلتهم خصوصاً إذا كانوا مجرد ناقلين لا غير .

٣- إن الواقدي في كتابه «كتاب الردة» كان أكثر تفصيلاً ودقة في شأن ردة أهل البحرين من الطبري ، وذلك لأن كتابه كان متخصصاً في شأن الردة بخلاف الطبري الذي كان كتابه شاملاً للردة وغيرها ، وقد تفرد الواقدي بروايات وأخبار وأشعار لم ترد عند الطبري ولا غيره ممن تناولوا حادثة الردة ، كما أن الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ للهجرة كان قد تفرد في بعض رواياته عمن سبقه ومن جاء بعده ، وهذا بدوره يقود إلى القول بأن الواقدي كان أكثر تخصصاً من الطبري في شأن الردة ، وتخصصه هذا يدفع إلى الأخذ بقوله على الأخذ بقول الطبري في هذه الحادثة .

يقول محقق كتاب الواقدي الدكتور يحيى وهيب الجبوري : «وقد كانت عناية المؤلف الواقدي في هذا الكتاب كدأبه في كتابه المغازي معنياً بذكر تفصيلات الأحداث حريصاً على تدوين الرسائل والكتب والخطب وذكر المحاورات والمناوشات ، لم يهمل الجزئيات والتفاصيل سجل كل ما يمكن تسجيله في هذه الحروب مع تفسير شافٍ لأسباب الوقائع والأحداث ، ولذلك فقد تفرد الكتاب بمعلومات وروايات وأشعار لم تذكرها كتب التاريخ والأدب قبله ، وقد اقتبس بعض المؤرخين من هذا الكتاب وذكروا بعض نصوصه مختصرة من مثل ابن سعد في الطبقات ، والطبري في تاريخه ، وعبد الرحمن بن حبيش في كتابه المغازي ، وابن حجر في الإصابة ، وغيرهم» .(١)

٤- لقد كانت وفاة الواقدي في عام ٢٠٧ من الهجرة ، أما الطبري فقد ولد في ٢٢٤ وتوفي في ٣١٠ للهجرة ، أي أن وفاة الواقدي كانت قبل ميلاد الطبري وبذلك يتضح أن الواقدي كان أكثر قرباً لحادثة الردة من الطبري الذي جاء بعده ، وهذا ما يدفع للقول باحتمال وجود بعض الروايات أو الأخبار المتعلقة بالردة والتي وصلت إلى الواقدي ولم تصل إلى الطبري ، كما يحتمل أيضاً التقاء الواقدي ببعض المؤرخين أو الرواة الذين كانوا على إلمام واسع بحروب الردة إلا أن الطبري لم يلحق بهم لمجيئه متأخراً

(١) الواقدي ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٧ .

عنهم . إن القرب أو البعد عن زمن وقوع الحادثة التاريخية له تأثيره في نقل الحدث وهذا ما يرجح - ولو قليلاً - رأي الواقدي على رأي الطبري .

٤- إن عدم ارتداد عبد القيس يتناسب مع إسلامهم طوعاً دون إكراه في السنة الثامنة من الهجرة ، كما يتناسب مع الدور الذي قاموا به في مواجهة بكر بن وائل القبيلة التي ارتد بعض أهلها في البحرين .

وبعد ما تقدم ، يبدو أن رأي الواقدي في عدم ارتداد عبد القيس أصلاً هو الرأي الأقرب إلى الحقيقة من رأي الطبري القائل بارتدادهم ثم رجوعهم إلى الإسلام .

المبحث الرابع: هل ارتد كل أفراد بكر بن وائل أم بعضها؟

ذكر الواقدي في كتابه «كتاب الردة» خبر بكر بن وائل إذ قال: «كان من سبب أهل البحرين وارتدادهم عن دين الإسلام، أن نفراً من بكر بن وائل كانوا يعادون قبائل عبد القيس، وعبد القيس يومئذ بالبحرين متمسكون بدين الإسلام، لم يرتدوا مع من ارتد، وجعل هؤلاء الذين ارتدوا من بكر بن وائل يقول بعضهم لبعض «تعالوا نرد الملك في دار النعمان بن المنذر، فإنه أحق بهذا الأمر من ابن أبي قحافة».

قال: فعزموا على ذلك، ثم خرج نفر من رؤسائهم وأهل الشرف فيهم حتى قدموا على كسرى ملك الفرس، فاستأذنوا عليه، فأذن لهم، فدخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك، فقال كسرى: «ما الذي أقدمكم يا معشر العرب»، فقالوا: «أيها الملك، إنه قد مضى ذلك الرجل من العرب الذي كانت قريش وسائر مضر يعتزون به، يعنون بذلك رسول الله ﷺ، وقد قام بعده خليفة له ضعيف البدن، ضعيف الرأي، وقد انصرف عامله إلى أصحابه، وبلاد البحرين اليوم ضائعة ليس بها أحد ممن هو على دين الإسلام، إلا شرذمة من عبد القيس، وليس هم عندنا بشيء، ونحن أكثر منهم خيلاً ورجلاً، ولو بعثت إلى البحرين رجلاً يأخذها، لم يكن أحد يمانعه عليها».

قال: فقال لهم كسرى: «من تحبون أن أوجه معكم إلى

البحرين» ، قالوا : «من أحب الملك» ، قال : «فما تقولون في المنذر بن النعمان بن المنذر» ، فقالوا : «أيها الملك ، هو لنا رضا ، وما نريد به بدلا» .

قال : فأرسل كسرى إلى المنذر بن النعمان ، فدعاه وهو يومئذ غلام حدث السن حين بقل وجهه فخلع عليه بخلع ، وتوجه بتاج وحمله على مائة من الخيل ، وضم إليه سبعة آلاف فارس وراجل ، وعزم أن يوجه به مع بكر بن وائل إلى البحرين» .[١]

(١) المصدر السابق ، ص : ١٤٧ .

المناقشة:

١- كانت لبكر بن وائل قيادتان في حركة الردة ، قيادة داخلية وهي الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة ، وقيادة خارجية وهي النعمان بن المنذر ، أما الحطم فقد خرج معه «من اتبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافراً»[١] فأنصاره من المرتدين ومن الكافرين ، وأما النعمان بن المنذر فيبدو أن أنصاره كانوا من الكافرين وليسوا من المرتدين عن الإسلام ، فقد قال بعضهم لبعض «تعالوا نرد الملك في دار النعمان بن المنذر» ، فقد كانوا يعدّون حكم الإسلام في أيام الرسول ﷺ ملكاً ولذا فهم يرغبون الآن في إرجاعه للنعمان ، ثم هاهم يصفون النبي ﷺ بقولهم «ذلك الرجل من العرب الذي كانت قريش وسائر مضر يعتزون به» ، وهذا الوصف لا يقول به من كان مسلماً ، بل هو أقرب إلى قول المشركين .

وعلى أساس ذلك تكون حركة الردة لبني بكر بن وائل في البحرين مزيجاً من الكفار والمرتدين وإن كان يبدو أن فئة الكفار هي الفئة الطاغية لأن جيش النعمان منهم وكذلك جزء من جيش الحطم ، وعليه ، يكون إطلاق وصف الردة على الجميع كفاراً ومرتدين من باب المبالغة التي لا تتناسب مع الواقع .

---

(١) الطبري ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٣٠٤ .

٢- إن الردة وقعت في قبيلة بكر بن وائل فقط ولم تشمل القبائل الأخرى التي كانت تسكن البحرين وهي عبد القيس وتميم ، ومن الملاحظ أن قبيلة تميم لم يشر إليها المؤرخون عند ذكرهم لردة أهل البحرين لا من قريب ولا من بعيد وقد يكون السبب في ذلك هو صغر هذه القبيلة وقلة عدد أفرادها في البحرين مما جعل الأضواء تبتعد عنها وتسلط على القبيلتين الكبيرتين عبد القيس وبكر بن وائل .

فبكر بن وائل هي القبيلة الوحيدة التي اتفق المؤرخون على ردتها وهذا ما يدفع إلى القول بأن بعض المؤرخين كانوا خاضعين لعنصر «المبالغة» حينما وصفوا جميع أهل البحرين بالردة ، وممن بالغ في ذلك ابن خلدون حين قال : «كانت عبد القيس وبكر بن وائل وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد الوفاة» ، فلو سلمنا جدلاً بصحة ارتداد عبد القيس بعد الوفاة - وهذا ما لم يثبت - فمن هم المقصودين بجملة «وغيرهم من أحياء ربيعة» ، خصوصاً وأن القبيلة الثالثة التي كانت تسكن البحرين وهي قبيلة تميم تعد قبيلة مضرية وليست ربعية ، فهي إذن ليست المعنية من جملة «وغيرهم من أحياء ربيعة» ، وبما أن سكان البحرين ينتسبون لإحدى هذه القبائل الثلاث وهي عبد القيس وبكر بن وائل وتميم ، فهذا ما يؤكد لنا استغلال بعض المؤرخين لعنصر «المبالغة» في شأن ردة أهل البحرين .

٣- إن قبيلة بكر بن وائل لم ترتد بأكملها ، وإنما كانت الردة مقصورة على بعض أفرادها فقط ، ولتوضيح ذلك يمكن تصنيف قبيلة بكر بن وائل إلى ثلاث فئات :

الفئة الأولى : هي الفئة المرتدة ، وهذا ما اتفق عليه المؤرخون ، وقد كان قائد المرتدين الحطم الذي مال إليه المرتدون من بكر بن وائل ، أما النعمان فقد كان قائداً للمرتدين أيضاً ولكنه وكما يبدو كان قائداً لفئة الكفار الذين لم يؤمنوا أصلاً كما هو واضح في نص الواقدي أعلاه حين تحاوروا مع كسرى . وكما هو واضح من ذلك النص فإن العداوة بين بكر بن وائل وعبد القيس كانت السبب الرئيس أو على الأقل أحد الأسباب الرئيسة لهذه الحركة .

الفئة الثانية : هي الفئة التي لازالت على شركها ولم تؤمن بعد لترتد ، ولا نستطيع أن نطلق على هذه الفئة وصف الردة طبعاً ، وقد ذكر هذه الفئة الطبري حين قال : «لما مات النبي ﷺ خرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافراً» ، فهؤلاء الكفار وإن دخلوا في جيش الحطم مع المرتدين إلا أنهم ليسوا منهم .

ومن المعروف تاريخياً أن أهل البحرين حين قدم لهم العلاء

الحضرمي يدعوهم للإسلام أسلم معظمهم سلماً ولكن بقي منهم البعض ممن لم يسلم وقد كانت الجزية على كل حالم دينارا .

الفئة الثالثة : هي الفئة المسلمة ، وهذه الفئة أسلمت مع من أسلم ولم ترتد بعد وفاة الرسول ﷺ وقد ساهمت في القضاء على حركة المرتدين ، وقد ذكر هذه الفئة ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» حيث قال : «كتب العلاء إلى من ثبت إلى إسلامه من بكر بن وائل ، منهم عتيبة بن النهاس ، والمثني بن حارثة ، وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق ، ففعلوا وجاءت رسلهم إلى العلاء بذلك»[1] ، ويبدو من هذا النص أن هذه الفئة لم تكن قليلة ، إذ لو كانت كذلك لما كانت قادرة على مواجهة المرتدين المنهزمين .

إن هذا التصنيف لبكر بن وائل يوضح الحجم الطبيعي لحركة الردة في البحرين وأنها لم تكن كما صورها أكثر المؤرخين بأنها ردة لأهل البحرين ، وكأن الفئة المرتدة من بكر بن وائل أصبحت البحرين كلها ، وهذا ما يؤكد عنصر المبالغة لدى بعض المؤرخين .

٤ – ورد في النص السابق للواقدي أن رؤساء بكر بن وائل حينما ذهبوا لكسرى قالوا له فيما قالوا : «بلاد البحرين اليوم ضائعة

---

(١) ابن الأثير ، مصدر سابق ذكره ، ص : ٢٥١ .

ليس بها أحد ممن هو على دين الإسلام ، إلا شرذمة من عبد القيس ، وليس هم عندنا بشيء ، ونحن أكثر منهم خيلاً ورجلاً ، ولو بعثت إلى البحرين رجلاً يأخذها ، لم يكن أحد يمانعه عليها» .

قد يفهم البعض من هذا النص أن جميع أهل البحرين لم يعودوا على دين الإسلام إلا فئة قليلة من عبد القيس ، وهذا الكلام باطل لوجود من هو مسلم من قبيلة بكر بن وائل نفسها ، فضلاً عن إسلام كل قبيلة عبد القيس وليس بعضهم .

أما قولهم «ونحن أكثر منهم خيلاً ورجلاً» فيناقضه عددهم حين القتال مع عبد القيس في قبال عدد عبد القيس ، إذ يذكر الواقدي أن عددهم كان ثلاثة آلاف في حين كان عدد عبد القيس أربعة آلاف ، وقد زودهم كسرى بتسعة آلاف مقاتل ولذلك استطاعوا حصار المسلمين في جواثا ، وإلا فإن عدد بكر بن وائل كان أقل من عبد القيس .

ويبدو أنهم قالوا ذلك حتى يؤثروا على نفسية كسرى حتى يقنعوه بمساعدتهم ضد أعدائهم عبد القيس .

المبحث الخامس: هل هناك علاقة بين تشيع أهل البحرين واتهامهم بالردة؟

من المعروف من الناحية التاريخية أن الرسول ﷺ قد ولى على البحرين أبان بن سعيد بن العاص بعد أن عزل العلاء بن الحضرمي، وقد استمر أبان في حكم البحرين حتى وفاة النبي ﷺ.

ومما يحسب لأبان بن سعيد أنه أول من بذر بذرة التشيع في البحرين ثم جاء من بعده معبد بن عباس الذي صار والياً على البحرين في أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب، بالإضافة إلى الدور الذي قام به عمر بن أم سلمة وغيره من الرجال الذين يرجع لهم الفضل في تشيع أهل البحرين إلى يومنا هذا.

فالبحرين حين وفاة النبي ﷺ كان فيها أبان بن سعيد المعروف بولائه وتشيعه للإمام علي (ع)، ويبدو أن تشيعه هذا هو الذي دفعه لرفض استلام ولاية البحرين في عهد أبي بكر، يذكر ابن الأثير الجزري في كتابه «أسد الغابة في معرفة الصحابة» حين يتحدث عن أبان بن سعيد ما نصه: «واستعمله رسول الله ﷺ على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ فرجع إلى المدينة، فأراد أبو بكر أن يرده إليها فقال: «لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ».[1]

---

(١) الجزري: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص: ٤٧.

وبما يؤيد تشيع أبان بن سعيد لعلي وأهل بيته ما ذكره الجزري في الصفحة نفسها : «وكان أبان أحد من تخلف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم ، فلما بايعوه بايع» .(١)

إن تشيع أبان بن سعيد وولاءه لعلي وأهل البيت لا غبار عليه ، كما أن تأثر أهل البحرين به وتشيعهم لأهل البيت في تلك الفترة التاريخية من الأمور التي تكاد أن تكون في عداد المسلمات خصوصاً وأن أهل البحرين أثبتوا ولاءهم من خلال اشتراكهم في حروب علي والحسين (عليهما السلام) ضد خصومهم .

بعد ما تقدم يمكن القول إن أبان بن سعيد وأهل البحرين آنذاك كانوا من شيعة علي (ع) ، وإن كانت كلمة «شيعة» لم تأخذ بعدها المذهبي آنذاك ، إلا أن الشيعة بالمعنى العاطفي وبمعنى المتابعة والإيمان بقيادة علي (ع) وأولويته في الخلافة كانت موجودة . هذه هي المقدمة الأولى .

أما المقدمة الثانية - في محاولة الإجابة عن التساؤل حول مدى ارتباط تشيع أهل البحرين بتحركهم الموصوف «بالردة» - فهي التسالم باستغلال مصطلح «الردة» في غير محله من قبل أبي بكر .

فمما لا شك فيه أن أبا بكر استغل مصطلح «الردة» وأطلقه على

---

(١) المصدر نفسه ، ص : ٤٧ .

أشخاص لا ينتمون حقيقةً لحركة الردة بغرض قتالهم والقضاء على تمردهم وخروجهم عليه ، فهو لم يفرق بين من كفر بالصلاة ومن منع الزكاة ، فقاتل الاثنين دون تفريق بينهما رغم اختلاف عمر معه في ذلك ، ورغم ما جاء به عمر من حديث لرسول الله ﷺ يؤيد به مدعاه . وقد سلف الحديث عن ذلك في الصفحات السابقة .

استناداً على ما مر ، يمكن القول بأن تشيع أهل البحرين من جهة ، واستغلال مصطلح «الردة» من قبل أبي بكر واستخدامه في غير محله من جهة أخرى ، دفع البعض ممن كتب في ردة أهل البحرين وخصوصاً ممن ينتسبون لتربة البحرين للقول بأن أهل البحرين لم يرتدوا وإنما كانوا ثابتين على إسلامهم ، وقد أطلق عليهم وصف «الردة» باطلاً وزوراً دون أدنى وجه حق وذلك بسبب تشيعهم للإمام علي (ع) ، ولكونهم كانوا يرونه الأحق بالخلافة من أبي بكر .

وممن ذهب إلى هذا الرأي الشيخ محمد علي التاجر في كتابه «عقد اللآل في تاريخ أوال» حيث قال : «فإن الردة عن الإسلام لهؤلاء (أهل البحرين) غير صحيحة وإن منعوا الزكاة ولم يذعنوا للولاة فلا يعني ذلك عبادة غير الله وما ذلك لنكوصهم عن الإسلام وما هو إلا لرفضهم الخلافة التي تمت على غير ما يعتقدون وهم على إسلامهم ثابتون لا يتزعزعون» .[1]

---

(١) التاجر ، عقد اللآل في تاريخ أوال ، ص : ٧٣ .

ويقول أيضاً : «إن التاريخ جرح عواطفنا جرحاً لا يندمل إلى قيام الساعة بما شوهه من الحقائق في نسبته آبائنا إلى الارتداد عن الدين بعد أن أسلموا طائعين مختارين غير مكرهين ولو كانت حقيقة لقبلناها رغم أنفنا لأن إثمها ونقصها على مرتكبها لا علينا لا يضار والد بولده ولا مولود بوالده ولكن بعدها عن الحق كبعده عن الباطل» .[١]

إن التاجر وبعض من نحا نحوه يرجعون سبب اتهام أهل البحرين بالردة إلى تشيعهم للإمام علي (ع) وأنه عندهم الأولى في الخلافة من أبي بكر ، والسؤال المطروح هنا هل هذا الأمر صحيح؟ أي هل أن تشيع أهل البحرين كان السبب الذي من أجله أطلق عليهم وصف «الردة»؟ أم أن للمسألة اتجاهاً آخر ؟

قبل البدء في محاولة الإجابة على هذا التساؤل يجدر هنا التذكير بما خلص إليه البحث من تأييد الرأي القائل بعدم ردة عبد القيس أساساً ، فهم لم يرتدوا حتى يقال بأنهم فاءوا ، فهم لم يرتدوا من الأساس ، هذا أولاً ، وثانياً أن هناك فئة قليلة من بكر بن وائل فقط يمكن أن يفهم من بعض أدبياتها وأعمالها أنها كانت مرتدة بالفعل ، وهذه الفئة تقابلها فئتان في قبيلة بكر بن وائل نفسها : الأولى هي الفئة التي بقيت متمسكة بدينها ، والثانية هي التي لم

---

(١) المصدر نفسه .

تؤمن أصلاً .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن قبيلة عبد القيس هي القبيلة التي تمثل أهل البحرين حالياً كما سبق بيانه ، وقد كانت مساكن عبد القيس في وسط البحرين القديمة الممتدة من البصرة إلى عمان طولاً ومن اليمامة إلى سواحل الخليج عرضاً ، أما مساكن بكر بن وائل فقد كانت في الشمال وتميم في الجنوب .

والآن . . . هل هناك علاقة بين تشيع أهل البحرين واتهامهم بالردة ؟

يبدو من خلال أحداث ردة أهل البحرين التي وردت في كتب المؤرخين كالطبري وابن الأثير والواقدي وغيرهم أن اتهام أهل البحرين بالردة لا علاقة له بتشيعهم ، هذا لا يعني أنهم لم يكونوا شيعة في ذلك الوقت ، ولا يعني بأنهم لم يكونوا يمتلكون الشجاعة الكافية التي تمكنهم من رفض خلافة أبي بكر ، بل كل ما في الأمر أن الأحداث التاريخية الواردة بخصوص ردة أهل البحرين لا تشير من قريب أو بعيد لتشيع أهل البحرين كسبب لحالة التمرد على الخلافة الحاكمة ، ويمكن أن يؤيد هذا الرأي بالنقاط التالية :

الأولى : تبرز في أحداث الردة في البحرين قبيلتان : عبد القيس وبكر بن وائل ، أما عبد القيس فهي لم ترتد أساساً - كما ثبت وكما

قال به الواقدي - وبالتالي تنتفي الحاجة للقول بأن تشيعها سبب اتهامها بالردة ، وحتى من قال بردة عبد القيس كالطبري ومن سار مسيره فإنهم جعلوها ردة قصيرة جداً انتهت بقيام الجارود خطيباً فيهم ولم تكن هناك أية إشارة لشيء غير ذلك .

وأما بكر بن وائل فإن القسم المرتد منها اتصل بكسرى ولاذ به ولم ينقل التاريخ كلمة واحدة تثبت أن تمرد هذا القسم كان لإيمانه بأحقية علي في الخلافة ، على الرغم من أن الواقدي نقل عن أهل كندة مثل ذلك ، فقد نقل عن الأشعث بعض الأبيات التي تضمنت رفضه لتنحية آل محمد ﷺ عن الخلافة .

الثانية : إن قبيلة عبد القيس هي القبيلة التي ابتدأت في حرب المرتدين من بكر بن وائل قبل وصول العلاء بن الحضرمي ، وحتى حين جاء العلاء كانت هي ساعده الأيمن وسيفه الذي سله على الأعداء ، وقبيلة عبد القيس معروفة في تجذر تشيعها في ذلك الوقت ، ولو كانت المسألة مسألة تشيع وموالاة لعلي بن أبي طالب ورفض لخلافة أبي بكر لكان الأولى بعبد القيس أن تثور وتتمرد لا أن تقاتل من تمرد من بكر بن وائل .

الثالثة : لا يعقل أن تكون دوافع المتمردين من بكر بن وائل ذات صبغة شيعية أو موالية لأهل البيت (ع) ، فلجوؤهم لكسرى من جهة ، وحصارهم للمسلمين في جواثا من جهة ثانية ، وحربهم ضد

عبد القيس القبيلة الشيعية الموالية من جهة ثالثة أمور تتنافى مع الادعاء بالولاء لعلي وأهل بيته (ع) .

فالتحرك والتمرد لو كان رفضاً لأبي بكر ورغبةً في علي لكان السلوك فيه كسلوك مالك بن نويرة ، فهو لم يلجأ لكسرى ولم يحاصر المسلمين حتى كادوا أن يهلكوا ولم يقاتل من كان موالياً لأهل البيت (ع) كعبد القيس .

الرابعة : يبدو أن التاجر ومن نحا نحوه حينما ينتقدون اتهام أجدادهم بالردة ويرجعون ذلك إلى تشيع الأجداد ، فإنهم بذلك يقصدون عبد القيس وليس بكر بن وائل ، إذ من المعروف أن أوال التي ينحدر منها التاجر كانت ضمن مساكن عبد القيس وليس بكر بن وائل ، ومما قد يؤيد ذلك قوله : «إن ما وقع بينهم قد وقع مثله وأعظم في عاصمة الإسلام ذاتها فوقع الخصام وعلا الشجار بين المهاجرين والأنصار والنبي ﷺ مسجى جنازة بلا إقبار» .[١]

ويبدو أن ذلك إشارة إلى الأخذ والرد الذي حصل بين الجارود وقومه من عبد القيس الذي نقله الطبري وغيره ، وإلا فإن مثل ذلك لم يحصل لبكر بن وائل فإنهم لجؤوا للفرس وكان ما كان .

---

(١) المصدر نفسه .

وعليه ، فإن تمرد من تمرد من بكر بن وائل ليس مشمولاً ، فهو تمرد ليس له علاقة بالتشيع والولاء للإمام علي (ع) .

نعم قد يكون هذا الانتقاد موجهاً لمن اتهم عبد القيس بالردة - وإن كانت قصيرة جداً - كالطبري ومن قال برأيه ، وهذا انتقاد صحيح ، فإنهم بقولهم ذلك قد أساءوا لعبد القيس الذين ثبتوا على دينهم ولم يتزعزعوا ، ولكن رغم ذلك ، لا يوجد ما يؤيد أن ادعاء الطبري لذلك كان بسبب تشيع عبد القيس ، على الرغم من وجود أدلة لغير أهل البحرين ممن اتهم بالردة كأهل كندة مثلاً ، فإنهم اتهموا بالردة زوراً وهناك ما يدل على أنهم كانوا قد تمردوا بسبب موقفهم أو على الأقل موقف بعضهم من الخليفة أبي بكر ، إن مثل ذلك لا يوجد عند الحديث عن عبد القيس .

وعلى أساس ما تقدم يمكن القول بأن قبيلة عبد القيس ، تلك القبيلة الموالية لأهل البيت (ع) ، لم ترتد عن الإسلام وفي الوقت نفسه لم تتمرد على حكم أبي بكر رغم ميلها لعلي بن أبي طالب (ع) ، ويبدو أنها آثرت أن تقاتل في صف العلاء مبعوث أبي بكر من أجل حفظ الدين وبيضته على أن تعلن رأيها المخالف لأبي بكر ، فنصرت دين الله الذي بقيت متمسكة به رغم تمرد من تمرد ، وأصرت على أن تكون مثالاً حسناً للتوحد والقتال في صف واحد مع المسلم الذي تختلف معه في شأن الخلافة ضد المتمردين ، وهذا بالضبط ما كان يفعله أئمة أهل البيت (ع) حين يناصرون الخلفاء ويكونون في صفهم حين تواجه الإسلام أخطار لابد فيها من اليد الواحدة .

الخاتمة:

في ختام هذه الجولة يمكن استخلاص النتائج التالية :

أولاً : إن القيادة السياسية التي استلمت مقاليد الحكم بعد وفاة الرسول ﷺ استغلت ظهور حركة المرتدين لتوصِم جميع من تحرك ضدها بصفة «الردة» حتى لو لم يكن منهم ، وذلك لكي تتخلص منهم ، ولكي تحصل على الغطاء الشرعي الذي يبرر اتخاذ منهج القوة معهم ، وقد نجحت القيادة السياسية في ذلك واستطاعت التخلص من جميع المتمردين على حكمها وعلى المعارضين لاعتلاء أبي بكر كرسي الخلافة ، فمصطلح الردة استغل كغطاء سياسي أكثر منه مفهوم فقهي .

ثانياً : إن سكان البحرين في فترة وقوع حركة الردة كانوا ينتمون لثلاث قبائل هي : عبد القيس ، بكر بن وائل ، وتميم بن مر ، وفي حين سكت المؤرخون عن ذكر القبيلة الأخيرة ، فإنهم اتفقوا على ردة بكر بن وائل ، واختلفوا في شأن عبد القيس فالأكثرية قالوا بردتها ثم رجوعها والبعض قال بعدم ردتها من الأساس ، وفي ختام البحث يمكن القول بأن :

١- بكر بن وائل : ارتد قسم منها فقط ، ولم ترتد كلها ، واشترك في حركة الردة أناس كانوا لا يزالون كفاراً ، وقد أرادوا إرجاع الملك إلى النعمان بن المنذر .

٢- عبد القيس : لم ترتد أصلاً ، وساهمت في إخماد حركة المرتدين بالاشتراك مع رسول أبي بكر إلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، وهذه القبيلة هي التي تمثل أهل البحرين ، وهي التي ينتسب أهل البحرين إليها ، وما زال أبناؤها يعيشون في البحرين حتى اليوم .

إن قبيلة بكر بن وائل لم توصف بالردة لأنها كانت توالي الإمام علي بن أبي طالب ، صحيح أن هناك من ثار على حكم أبي بكر لرأيه في أحقية الإمام علي (ع) بهذا المنصب كما هو حال قبيلة كندة ، ولكن بني بكر بن وائل لم يثوروا على أبي بكر لذات الحجة ، بل أرادوا رد الملك إلى النعمان بن المنذر .

إن عبد القيس هي القبيلة البحرانية التي كانت توالي الإمام علي (ع) وقد رفض أبان بن سعيد بن العاص عامل البحرين من قبل الرسول ﷺ أن يعمل لصالح أبي بكر على الرغم من إقرار أبي بكر له ، وقد ودعت عبد القيس أباناً وكانت له كما كان لها مخلصاً وفياً ، وعلى الرغم من الولاء للإمام علي (ع) فإن عبد القيس قاتلت مع العلاء الحضرمي ضد بكر بن وائل ذلك لعلمها برغبة بكر في رد الملك إلى النعمان .

إن هذا الموقف من عبد القيس لهو موقف الإمام علي (ع)

نفسه حين سكت عن حقه حينما تعرض الإسلام كله للخطر ، فكذلك عبد القيس سكتت عن حق علي (ع) حينما كان الإسلام في خطر ، وهذا موقف يحسب لصالح عبد القيس ويشيد بدورها في حماية الإسلام والذود عنه ، ومن المؤسف حقاً أن يخرج من المؤرخين من يساوي عبد القيس ببكر بن وائل ويشمل الجميع بوصف الردة وما ذلك إلا إجحاف وظلم لهذه القبيلة الحامية لدين الله في البحرين .

ثالثاً : لقد بان عدم دقة أو موضوعية بعض المؤرخين خلال تناولهم لحركة الردة ، وظهرت بعض المزالق التي من شأنها أن تسود صحيفة بيضاء من تاريخ أمة مسلمة ، فظهرت كتابات بعض المؤرخين مسايرة للقيادة السياسية دون أن يكون لها أدنى تدقيق في مسألة حساسة كمسألة الثبات أو الردة ، إن مسألة الارتداد عن الدين مسألة حساسة جداً فليس من المعقول أن توصف أمة بالارتداد دون أن يكون هناك أدنى تمحيص وفحص لمدى صدقية هذا الأمر ، ثم أن هناك عنصر المبالغة حيث يذكر البعض أنه لم تبقَ على الثبات سوى قرية جواثا وبعد ذلك يتضح أنه لم يرتد من أهل البحرين سوى بعض قبيلة بكر بن وائل فقط ، إن المبالغة ومسايرة القيادة السياسية فيما تقول يجعل من البحث في الكتب الأصول في مجال التاريخ مهمة عسيرة تحتاج إلى التعرف على مواطن المبالغة ومواطن المسايرة ليبين الحق ويظهر بعد طول خفاء .

رابعاً : ليس هناك أية علاقة بين تشيع أهل البحرين واتهامهم بالردة ، فعبد القيس وهي القبيلة التي عرف عنها التشيع في ذلك الوقت حاربت من تمرد من بكر بن وائل ، والردة وقعت في قبيلة بكر بن وائل حيث لجأ بعض أفرادها لكسرى ، وقد وقفت قبيلة عبد القيس موقفاً مسئولاً حين ناصرت مبعوث أبي بكر العلاء بن الحضرمي لقتال من أراد التمرد على الإسلام فضربت بذلك مثلاً على تناسي الاختلافات الجانبية حين تدور بالإسلام وبيضته الدوائر .

وفي الختام . . .

نتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في مجال التنقيب عن حقيقة ردة أهل البحرين ونرجو أن يكون هذا العمل باعثاً نحو المزيد .

المصادر:

(١) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة «الشيباني» ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
(٢) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الثاني والثالث ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
(٣) ابن كثير ، الحافظ ، البداية والنهاية ، المجلد السادس ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان .
(٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، المجلد الثاني ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
(٦) ابن الجوزي ، أبو الفرج ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
(٧) الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، الجزء الثاني والعشرون ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، طباعة ذات السلاسل ، الكويت .

(٨) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المجلد الثاني والثالث ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
(٩) بيضون ، إبراهيم ، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، ١٩٧٩ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
(١٠) الزبيدي ، السيد محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء الثامن ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
(١١) ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، دار المعارف .
(١٢) كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، الجزء الأول والثاني ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٥م .
(١٣) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق د . إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة .
(١٤) الشمري ، محمد كريم إبراهيم ، البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مجلة الوثيقة ، العدد ٣٦ ، السنة ١٨ ، ربيع الأول ١٤٢٠/يوليو ١٩٩٩ .
(١٥) النويدري ، سالم ، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢/١٩٩٢ ، مؤسسة العارف ، بيروت ، لبنان .
(١٦) الجزري ، ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المجلد الأول ، كتاب الشعب .

الفهرس

الإهداء 5

تقديم : د . سالم النويدري 7

المقدمة 11

تمهيد 15

المبحث الأول :
أهل البحرين في فترة حروب الردة 24

المبحث الثاني :
ردة أهل البحرين كما ذكرها المؤرخون 30

المبحث الثالث :
هل ارتدت عبد القيس ثم فاءت أم أنها لم ترتد أصلاً ؟ 38

المبحث الرابع :
هل ارتد كل أفراد بكر بن وائل أم بعضها ؟ 53

المبحث الخامس :
هل هناك علاقة بين تشيع أهل البحرين واتهامهم بالردة ؟ 60

الخاتمة 69

المصادر 73